كلمـــة

معالي السيد أحمد ابو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

فـي

الجلسة الافتتاحية للأسبوع العربي الثاني

للتنمية المستدامة

مقر الأمانة العامة: 2018/11/19

السيدات والسادة،

أرحب بكم جميعاً في رحاب الجامعة العربية في افتتاح النسخة الثانية من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، والحق أن عقد هذا الأسبوع للعام الثاني على التوالي هو مؤشر جاد على الاستمرارية وعلامة الجدية والتراكم... خاصة بعد أن نجح الأسبوع الأول (العام الماضي) في توجيه اهتمام المجتمعات وتنوير الرأي العام العربي بأهمية قضايا التنمية المستدامة، ويعقد الأسبوع العربي هذا العام تحت شعار "الانطلاق نحو العمل"... فاللحظة الحالية هي لحظة فعل وعمل، وليس أمام العالم العربي سوى أن يطلق كافة طاقات أبنائه ويحشدها من أجل التنمية والبناء ... إذ لا يخفى أن الانطلاق نحو العمل الجاد والمخلص هو السبيل الوحيد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ... وهو السبيل الوحيد أيضاً لمواجهة التحديات التنموية، وهي بالتأكيد الأخطر والأكثر إلحاحاً من بين جملة التحديات الخطيرة التي تواجه بلادنا العربية .. فالتنمية تظل الطريق الذهبي لتحقيق الأمن والاستقرار اللذين تنشدهما مجتمعاتنا وحكوماتنا العربية على حد سواء ... وقد أثبتت التجارب المختلفة، بما فيها بعض التجارب العربية الناجحة والمبشرة، بأن تحقيق التنمية والازدهار الاقتصادي يزيد من مناعة المجتمعات ويحصنها في مواجهة التحديات المتعلقة بالإرهاب والتطرف والفوضى.

والحقُ أن عملية التنمية في العالم العربي لا تجري في ظروف طبيعية، ولا تحيط بها بيئة مهيئة أو حاضنة ... بل على العكس، نرى استمراراً للعنف والاضطرابات في أنحاء مختلفة من الوطن العربي، ونلمس مشكلات سياسية تلعب الدور الأكبر في تعطيل المسيرة التنموية ... وهي أوضاع تزيد من صعوبة إيجاد منظومة تنموية متكاملة وفعالة تضع إعادة تأهيل وبناء الإنسان في مقدمة أولوياتها، جنباً إلى جنب مع إعادة إعمار ما تم تدميره وهدمه بفعل الحروب والنزاعات.

السيدات والسادة،

لقد صارت التنمية المستدامة عنواناً عريضاً للكثير من الجهود التي تبذل، والمبادرات التي يجري تنفيذها، بامتداد العالم العربي ... حيث اقتحمت الدول العربية عصر "التنمية المستدامة" بأبعادها المختلفة بكل جدية وحماس، ولم يعد هذا المفهوم مجرد شعار يطلق أو التزام شكلي بالأجندة الأممية، وإنما صار جزءاً من الجدل العام وثقافة المجتمعات العربية في تناول قضايا التنمية ... وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الوعي العام لدى دولنا وحكوماتنا ... وخير دليل على هذا التوجه المحمود هو الرعاية الكريمة لفخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي لأعمال الأسبوع العربي للتنمية المستدامة.

ومنذ انتهاء أعمال النسخة الأولى للأسبوع العربي للتنمية المستدامة التي عقدت خلال العام الماضي 2017 تحت عنوان "نحو شراكة فاعلة"، وحتى يومنا هذا وبدء فعاليات النسخة الثانية

من الأسبوع ... نجحت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في تفعيل التعاون الجاد والمثمر مع شركائها ... وخاصة المؤسسات الوطنية بالدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات العطاء الاجتماعي والقطاع الخاص والشباب والمرأة... كما نجحت في انشاء العديد من البرامج الهادفة إلى دعم جهود الحكومات العربية في تنفيذ خطة أهداف التنمية المستدامة 2030 ... ومن هذا المنطلق يجب استثمار ما تحقق حتى الآن والبناء عليه، وفي نفس الوقت فإن علينا العمل على إيجاد حلول واستراتيجيات فعالة تتعاطى مع مسألة تعد من أهم العقبات التي تؤخر تنفيذ خطط التنمية المستدامة، وهي مسألة "التمويل المستدام" ... ومن هنا جاء اختيار محور التمويل كأحد المحاور الرئيسية في مؤتمر هذا العام، حيث سيتم مناقشة هذا الموضوع من كافة جوانبه مع مختلف الشركاء الفاعلين والأطراف ذات الصلة.

السيدات والسادة،

لا يفوتني الإشارة إلى أهمية الدور الهام للقطاع الخاص في إطار تنفيذ أجندة التنمية المستدامة، وكذلك في موضوع تأمين التمويل المستدام لتنفيذ أهداف الأجندة الأممية ... فالمرحلة الحالية تقتضي، من وجهة نظري، إطلاق شراكة حقيقية ومثمرة بين الحكومات والقطاع الخاص ... ذلك أن دور الدولة وحضورها في المجالات التنموية لا غنى عنه في المنطقة العربية، حيث اعتمدت كثير من اقتصادات هذه المنطقة تاريخياً على دور قائد

وأساسى للدولة... غير أن التحدي الحقيقي يكمن في رسم دور للدولة لا يؤدي لخنق القطاع الخاص ومزاحمته والقضاء على الحافز الذي يدفعه للنجاح والابتكار ... ويتمثل التحدي الثاني، وربما الأهم، في خلق علاقة ناجحة بين القطاعين، الحكومي والخاص، تؤدي إلى ازدهارهما معاً.

السيدات والسادة،

وأخيراً، أقول أن المجتمعات العربية لديها إمكانيات هائلة وفرص لا محدودة للنجاح والتفوق ... غير أن الأمر يحتاج إلى تبني النموذج التنموي السليم الذي يلائم ظروفنا ويلبي احتياجاتنا ولا يخاصم – في الوقت ذاته – المستجدات والتحديات التي يفرضها عصرنا.

إنني أرجو لأعمال الأسبوع كل النجاح والتوفيق، وأتوقع أن يشهد إسهامات معتبرة وبناءة في النقاش العام في العالم العربي حول الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

شكراً لكم،